بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثامن والخمسون

أدلة الإمامة في الدنيا تقتضي الإمامة في الدين

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

أدلة الإمامة في الدنيا تقتضي الإمامة في الدين

الرابع: الأدلة الآتية الدالة على إمامة أهل البيت عليهم السلام في أمور الدني، فإن كثيراً منها تقتضي عموم إمامتهم لأمور الدين والدنيا. مثل ما تضمن خلافتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وإمامتهم.

لظهور الخلافة عنه صلى الله عليه وآله والإمامة بإطلاقهما في الخلافة والإمامة في الدين والدنيا مع، كما هو الحال في إمامة النبي صلى الله عليه وآله بل هو المتعين في جميع أدلة الإمامة، بناء على ما يأتي إن شاء الله تعالى من لزوم عصمة الإمام، لوضوح أن عصمة الإمام تتوقف على علمه بالدين واستيعابه له.

عموم الكلام لأهل البيت جميعا

وإذا كان كثير من هذه النصوص قد ورد في حق أمير المؤمنين عليه السلام خاصة، فإن كثيراً منها قد ورد في حق أهل البيت عليهم السلام عموما، كما يظهر بالرجوع إليه.

مضافاً إلى أن أمير المؤمنين عليه السلام هو المتيقن من مجموع هذه النصوص، لاختصاص بعضها به، وعموم بعضها لأهل البيت عليهم السلام، وهو عليه السلام منهم. وإذا ثبتت إمامته ومرجعيته في الدين تعين القبول منه في عموم المرجعية والإمامة في الدين لجميع أهل البيت عليهم السلام ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد استفاض عنه ذلك..

قال عليه السلام " :إني وأطائب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً. بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم."

وهناك خطبة له عليه السلام تشبهها أو عينه، وإن اختلفت في اللفظ عنها قليلاً، نقلها ابن أبي الحديد عن الجاحظ عن أبي عبيدة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقال عليه السلام ": نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب. ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً."

وقال عليه السلام: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم. بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى. إن الأئمة من قريش قد غرسوا في هذا البطن من هاشم. لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم.

وقال ﷺ ": انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدو، وإن نهضوا فانهضو، ولا تسبقوهم فتضلو، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا."

وفي خطبة له عليه السلام يذكر فيها أهل البيت عليهم السلام ": هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن حِكَم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام."

وقال ﷺ ": فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون؟!

وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش... ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر؟!

وهو عليه السلام بذلك يشير إلى حديث الثقلين المتقدم.

وقال عليه السلام ": تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات. وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر."...

وقال عليه السلام في خطبة له يعني آل النبي ﷺ:" موضع سرّه، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وجبال دينه... لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبد. هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي.

ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة. الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله."

وقال ﷺ ": ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم."

وقال عليه السلام في حديثه المشهور مع كميل بن زياد النخعي رحمه الله عليه ": اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبيناته. أولئك الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدرا، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم.

هجم بهم العلم على حقيقة الأمر. تلك أبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في بلاده، والدعاة إلى دينه."

وكلامه وإن لم يصرح فيه بأهل البيت عليهم السلام، إلا أنه كالصريح في مذهب الإمامية في أن الأرض لا تخلو من حجة، وأن الإمام يورث علمه لمن بعده، وحيث لا قائل بذلك إلا في أئمة أهل البيت عليهم السلام تعين انطباق كلامه ﷺ عليهم. إلى غير ذلك مما ورد عنه وعرف منه ومن أهل بيته ومن شيعتهم.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)